[14] ويحتمل لمعنى آخر وهو انه: لا يثنى صاحب الكبر ولا يحمد خالقه لان كبره يمنعه ان يعظم غيره ويمتثل أمره كما ان ابليس حمله الكبر على ترك الامر حتى لم يسجد لادم عليه الصلوة والسلام وكان من الكافرين، نعوذ باﷲ من ذلك. 15 - قال أمير المومنين رضى اﷲ عنه: لا بر مع الشح. أقول: الشح البخل مع حرص. يعنى ان من اعتاد الشح لا يحب ولا يريد ان يعين أحدا بالنفس والمال ولم يأتمر بقوله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى (1) فان رجوت رضى اﷲ تعالى وان تذكر بالذكر الجميل فاقرب كل واحد بالبر والاحسان مريدا به رضى الرحمن فانه هو المراد ممن هو إنسان. 16 - قال أمير المومنين رضى اﷲ عنه: لاصحة مع النهم. أقول: الصحة ضد المرض والنهم بفتح الهاء شدة الشهوة الى الطعام وبكسرها صاحبها. يعنى شدة الاشتهاء الى الطعام تفضى الى كثرة الاكل، وهى تفضى الى التخمة، وهى تورث المرض، حتى قال بعض الحكماء: لو بعث الموتى بأجمعهم وسئل كل منهم عن سبب موته لقالوا: هي التخمة، وقيل أدرج اﷲ تعالى علم الطب في نصف آية حيث قال تعالى: كلوا واشربوا ولا تسرفوا (3).

_____ (1) - من آية 2 سورة المائدة. (2) - من آية 31 سورة الاعراف. _____